

تفسير السمعاني

[illegible]

قوله تعالى : (^ حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) أكثر المفسرين أن الجلود هاهنا هي الفروج ، وفي بعض الأخبار : ' أن الله تعالى يحشر العباد مقدمين بالفدام ، فأول ما ينطق من جوارح الإنسان فحذه وكفه ' وقيل : إن قوله : (^ وجلودهم) هي الجلود المعروفة . وفي الخبر المعروف برواية أنس ' أن النبي ضحك مرة ، فسئل : مم ضحكت ؟ فقال : عجت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة فيقول : أي رب ، أليس وعدتني أن لا تظلمني ؟ فيقول : نعم . فيقول العبد : إني لا أجزر اليوم شاهدا علي إلا مني ، فحينئذ يختم الله على فمه وتنطق جوارحه بما فعله ، فيقول العبد : بعدا لكن وسحقا ، فعنكن كنت أناضل ' . .

قوله تعالى : (^ وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا أنطقنا ا الذي أنطق كل شيء)
أي : كل شيء ينطق . .

وقوله تعالى : (^ وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون) أي : تردون . .
قوله تعالى : (^ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) في
الأخبار المعروفة عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : كنت مستترا تحت ستر الكعبة ، فجاء
قرشيان وثقفي ، أو ثقفيان وقرشي ، قليل فقه قلوبهم ، كثير شحم بطونهم ، فقال بعضهم
لبعض : أسمع الله ما نقول ؟ فقال أحدهم : يسمع إذا جهرنا ، ولا يسمع إذا أخفينا ، فأنزل
الله تعالى : (^ وما كنتم تستترون) أي : تستخفون . .

وقوله : (أن يشهد) معناه : من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم .